من تاريخنا وماضينا الإسلامي

محمد الرابع الحسني الندوي

من غفلة الأمة الإسلامية في جميع بلاد الإسلام أنها لا تذكر تاريخها السابق، ولا تقتبس منه أسباب قوتها وازدهارها في الماضي، مع أن أعداءها من أمم الغرب إنما يحسبون لهذا التاريخ كل حساب، ويستنبطون منه أسباب الكراهة والحقد ضد المسلمين، وإسلامهم، ويرون لأجله إليهم بعين الحذر والاستيقاظ آملين أن لا يعود إلى المسلمين ماضيهم القديم، فلا يصيروا أمة ذات شكيمة وشوكة، وذات قوة ضاربة في الأرض، وتسعى أمم الغرب للبلوغ إلى هذا الهدف بتهيئة الأسباب التي تمنع المسلمين عن التقدُّم إلى الأمام، وعن ربط أنفسهم في رباطهم الأخوي الخاص، وتهتم بتنحيتهم عن الجد والبصيرة، والكفاح، فإنما يجند عقلاؤها لهذا الغرض كل ما عندهم من ذكاء وإمكانيات، و وسائل وأسباب.

وكانت الأمة الإسلامية قد تخلفت في أواسط تاريخها تخلفاً شائناً، وتقهقرت عن مكانتها الراقية أي تقهقر، وضعفت حتى عن الاحتفاظ بالقدس الشريفة، وفقدتها لتسعين سنة، ولكن الله تعالى أراد خيراً فأعادها إلى المسلمين مرة ثانية بعد ما اجتمعوا تحت راية البطل المغوار السلطان صلاح الدين الأيوبي - رحمة الله عليه - الذي نفخ فيهم روح القوة والصمود، وأثار في نفوسهم الغيرة الإسلامية التي كانت قد اضمحلت فيها منذ زمان، وأشعل فيها الشرارة الكامنة العظيمة للإيمان والفداء، فتمكن من أن يصوغ منهم أمة باسلة مؤمنة أثبتت كفاءتها لخلافة أسلافنا العظماء، فحصل لها الفتح، وعادت فلسطين إلى أهلها هؤلاء، و رجعت الأمة الإسلامية إلى مكان عزّها الشاهق و مجدها السابق مرة أخرى، ولكن لم يمض عليها كبيرُ وقت حتى بدأت تتقهقر مثل مرة أخرى إلى مراحل السقوط والانهيار، وتنسى مكانتها وقيمتها وإمكانيات عزها ومجدها وصمودها، وذلك في الوقت الذي كان خصمها الصليبي وعدوها الصهيوني يعدان العدة لضربها بالتشتيت وإضعاف قوتها، ويعملان في ميادين العلوم الكونية وأعمالهما بكل إمكانياتهما، ولم يغفلا عن رغبتهما للثأر من هذه الأمة، ولذلك بدأت هذه الأمة تتعرض منهما لجهود خفية واسعة للتفرقة والاستعباد، والاحتلال والاستعمار، وفرض الجهل والتخلف، وإذابة الشخصية الإسلامية العتيدة بمختلف طرق الحيل والمخاتلة، فوقع ما وقع في الشرق الإسلامي من ضغط وإذابة وابتزاز، ولا تزال الأمة الإسلامية هدفاً لكل هذه الجهود باستمرار و إصرار حيناً بالضغوط الأدبية، وحيناً بالقهر والإجبار، وحيناً بالدبلوماسيات والدسائس حتى تحول العالم الإسلامي أخيراً إلى عالم ضعيف متهافت لا قيمة له كبيرة بين أقرانه في العالم.

ومن المؤسف حقاً أن حقوق الإنسان التي ينادي بالانتصار لها كل واحد لا تزال مضاعة مسلوبة ومظلومة مغلوبة مع كل الصلاحيات والإمكانيات التي يملكها الإنسان اليوم لحفظ هذه الحقوق وصيانتها والانتصار لها.

و لكن سيادة العالم اليوم هي تحت سيطرة الانتهازية، وهي الصهيونية في الشرق الأحمر، وفي الغرب الأبيض، وتجد كل واحدة منهما في حق الإسلام و رجاله على درجة واحدة من الحقد والكراهية و الإنكار.

فعلى المسلمين أن يفهموا وضعهم في العالم فهماً صحيحاً، ويعملوا وفقاً لروحه وأحواله ولا يتقوا بعد الله إلا بأنفسهم، ولا يأملوا في الوصول إلى النصر بعد الله إلا بسعيهم، فإن من أشد أسباب ضياع العز من المسلمين هو اعتمادهم على الطاقات الأجنبية التي لم تضمن لأبناء الإسلام أبداً إلا كل خداع و عداء.

إن اعتماد شعوب الإسلام على الدول الأجنبية الكافرة في حروبها وسلامها مهما كانت الشعوب الإسلامية ضعيفة ومحتاجة في وسائل قوتها ومعداتها ومهما كانت الشعوب الأجنبية قوية في إمكانياتها و وسائلها، ليس من المعقول إلا إذا كان على مستوى مبادلة متساوية بحيث تكون عند هذه الشعوب يد معطية أيضاً حتى يتعادل بينهما الأمر، ويكون الأخذ إذن تبادلاً لا منحة ورحمة من القوى يسيئ إلى كرامة هذه الشعوب، وقد يضطرها إلى أداء ضريبة هذا الإحسان في صور مخزية غير كريمة، وإذا لم تستطع هذه الشعوب الإعطاء أو التبادل المتساوى فجدير بها أن تقتنع بما لديها من إمكانيات حتى يحتفظ بذلك بكرامتها وعزتها، وإن في إمكانها إذن أن تنمى ثرواتها و وسائلها حتى تبلغ إلى مستوى مسئولياتها في الحياة الدولية، أما الثروة المعنوية الإنسانية الكريمة فإنما تملك هذه الشعوب الإسلامية منها الشيء الكثير، وهي تستطيع أن تمنح غيرها شيئاً كثيراً من هذه الثروة العظيمة، والعالم اليوم أفقر شيء إلى هذه الثروة، فليست شعوبنا الإسلامية قامت بحمل هذه الثروة الإنسانية العظيمة ومنح غيرها شيئاً منها، وقد قام أسلافنا العظماء بهذا المنح والإعطاء أكثر من إعطاء أي شيء آخر، وفيه كان سرّ نجاحهم وعظمتهم التاريخية التي لا تزال تذكر و تشكر.

أردوغان ينتقد الدول الغربيّة لمساندتها التنظيمات الإرهابيّة

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اليوم الخميس: إنّ الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تتحجج بذرائع مختلفة لتقديم الدعم العلني لتنظيمات إرهابية تورطت بدماء الأبرياء في منطقة الشرق الأوسط، وذلك رغم دعوات أنقرة المتكررة لهم بعدم التفريق بين التنظيمات الإرهابية.

جاء ذلك في خطاب ألقاه أردوغان خلال مشاركته في حفل توزيع جوائز مؤسسة الأبحاث العلمية والتكنولوجية بالمجمع الرئاسي في العاصمة أنقرة.

وخاطب أردوغان تلك الدول قائلاً: "تدعمون التنظيمات الإرهابية بكافة أنواع الأسلحة، وتزعمون أنكم لم تقدّموا لهم الأسلحة بل ترسلون لهم الذخائر، هذا الكلام لا ينطلي علينا".

وأوضح أردوغان أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تقدّم الدعم للتنظيمات الإرهابية الانفصالية، وتمتنع عن تقديم الدعم لتركيا رغم وجود تحالف بينهما في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وانتقد أردوغان موقف الناتو من التهديدات التي تتلقاها بلاده من الجانب السوري، قائلاً في هذا الخصوص: "وقف الناتو متفرجًا أمام التهديدات التي تعرضت لها تركيا على طول حدودها مع سوريا، والقذائف التي استهدفت الأراضي التركية".

وأضاف: "واليوم لا نرى أي دعم لعملية تطهير الباب لا من الناتو ولا من دول حاضرة بقواتها في المنطقة ويُفترض أنها حليفة لنا".

وأشار أردوغان إلى أنّ التحالف الدولي الذي تأسّس لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي، "لا يقدّم اليوم أي مساهمة لدعم معركة الباب التي تقصم ظهر التنظيم وتُكبدّه أكبر الخسائر".

وتساءل أردوغان: "هل نحن شركاؤكم في الناتو أم تلك التنظيمات الإرهابية الانفصالية ؟ كيف تدعمون تنظيمات تعتبرونها إرهابية انفصالية؟ هذا غير مقبول".

وحذّر أردوغان كافة الأطراف الدولية التي تتعامل أو تدعم المنظمات الإرهابية بعواقب وخيمة، مبيناً أنّ الإرهاب لا يعرف صاحباً، وانه سيأتي يوم ويذوق من يدعمه مرارة العمليات الإرهابية.

على مائدة القرآن الكريم

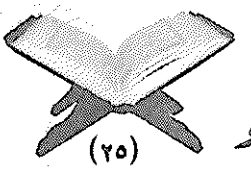

(٢٥)

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي تعريب: طارق الأكرمي الندوي

{وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} ارتضيته لحياتكم ومماتكم، فقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران : ١٠٢]، وبها أوصى خليل الله إبراهيم و نبي الله يعقوب – عليهما وعلى نبينا الصلوات والتسليمات – بنيهم، فقال تعالى {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [البقرة : ١٣٢] فلا بد للمرء المسلم أن يعيش مسلماً، كي يأتيه الموت حين يأتيه وهو مسلم، فهو الدين المرضي في الدنيا والآخرة {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران : ٨٥]

وتتطلب هذه الآية الكريمة من المسلمين جميعاً أن يمثلوا في حياتهم الإسلام كله، عقائده وعباداته، وأخلاقه وآداب العشرة والاجتماع التي أمر بها، وليحيوا التعليمات الإسلامية، وليعتزوا بها، ويحصروا أنفسهم في دائرة التعاليم الإسلامية، والقيادة القرآنية، وقوانينها وأصولها البينة الواضحة، ولا يجوز لهم أن يحاكوا الغرب في اجتماعهم وحضارتهم ومدنيتهم، ولا ينبغي لهم أن يكونوا ظلاً لازماً لهم، فقد رزقهم الله تعالى مع الأسس والمعتقدات والمبادئ نظاماً كاملاً مستقلاً للمعاملات، وحضارة متميزة فريدة، ومدنية صالحة مستقيمة، يجب أن يتمثلوا بها تمثيلاً صادقاً، وأن لا يتشبهوا بأقوام آخرين، ويتصفوا بأوصاف غير المسلمين، وأن يتبعوا سنن اليهود والمشركين.

جاءت الشريعة الإسلامية تحث على البسملة وذكر اسم الله تعالى في بداية كل أمر ذي بال، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله، ويأمر به أصحابه، وينهاهم عن خلافه، وعلى هذا درج الرعيل الأول للإسلام، وتبعهم التابعون لهم بإحسان، وهكذا إلى يومنا هذا، وربما سأل سائل: لماذا خصت البسملة؟ وما تعني هاتان الصفتان (الرحمن الرحيم) ولماذا جيئ بهما على كثرة أسماء الله الحسنى {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف : ١٨٠] فهو الله الملك العزيز الجبار المتكبر، وهو القادر على كل شيئ، وهو ذو الجلال والإكرام، ذلك لأن صفة الرحمة هي التي وسعت كل شيئ، وبها قامت السماء والأرض، ويؤمر العبد من خلال تكراره هذه الآية مرة بعد أخرى كل يوم أن يتخلق بهذه الصفة الإلهية، فقد قال صلى الله عليه وسلم {تخلقوا بأخلاق الله} فعلى العبد أن يعامل إخوته وأقاربه بالرحمة، ويعاشر بالرحمة، ويسبك حياته كلها بهذه الصفة.

وتتقاضى الآية منا أن نتفكر فيها، ربما يحول دون التفكر في شيئ كثرة سماعه ورؤيته، كالفاتحة نقرؤها سبع عشرة مرة – على الأقل – فريضة من الله – ولكن لا نتفكر فيها، ولا نخوض في معانيها، فهو الله تعالى رب العالمين، ليس رب عالم دون عالم، ولا طبقة دون طبقة، ولا جنس دون جنس، فإنه رب العوالم والأجناس والطبقات كلها، وسعها برحمته الشاملة، فينبغي لنا أن نتراحم، ويلقى بعضنا بعضاً بوجه طلق وصدر رحب، ويواسيه ويشاركه في سراءه وضراءه، ويتصف بصفة خالقه ومالكه الخاصة، العامة الشاملة، وإن الله تعالى أرحم الراحمين.

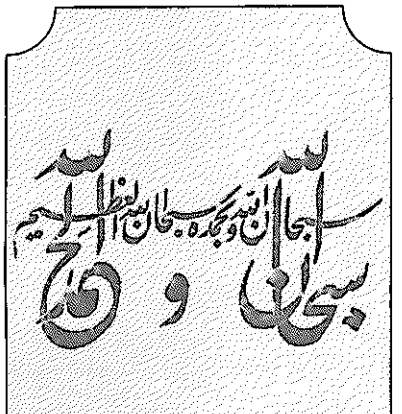

درس من السنة

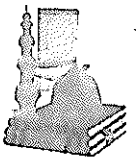

عبد الرشيد الندوي

عن أسماء بنت أبي بكر: أن امرأة قالت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن لي جارة تعني ضَرَّةً هل علي جُناحٌ إنِ تَشَبَّعتُ لها بما لم يُعْطِ زَوجي، قال: "المتشبِّعُ بما لم يُعْط كلابسِ ثَوبَي زور".

تخريج الحديث: وأخرجه البخاري (٥٢١٩) و (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠) (١٢٧)، و أبو داود برقم: ٤٩٩٧ في الأدب و أحمد"(٢٦٩٢١)، وابن حبان(٥٧٣٨) ورواه مسلم برقم:٢١٢٩ عن عائشة أيضا. قال الدّارقطني في حديث هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: إنّما يروي هذا معمر ومبارك بن فضالة ويرويه غيرهما عن فاطمة عن أسماء وهو الصّحيح.

شرح الغريب: (الضرة) قَالَ الْجَوْهَرِي: ضرَّة الْمَرْأَة امْرَأَة زَوجهَا. وَقَالَ صَاحب الْمُحكم: الضرتَان امرأتا الرجل كل وَاحِدَة مِنْهُمَا ضرَّة لصاحبتها وَهن الضرائر. وقولها :(إن تشبعت) أي أظهرت الشبع قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ فِي الْفَائِق: المتشبه بالشبعان وَلَيْسَ بِهِ، واستعير للتحلي بفضيلة لم يرزقها وَشبه بلابس ثوبي زور، أي: ذي زور، وَهُوَ الَّذِي يزوِّر على النَّاس بأنت يتزيا بزي أهل الصّلاح رِيَاء، وأضاف الثَّوْبَيْنِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُمَا كَانَا ملبوسين لأجله وَهُوَ المسوغ للإضافة، وَأَرَادَ أَن المتحلي كمن لبس ثَوْبَيْنِ من الزُّور، وَقد ارتدى بِأَحَدِهِمَا واتزر بِالْآخر. كَقَوْلِه:إِذا هُوَ بالمجد ارتدى وتأزّرا (هذا كله منقول من عمدة القاري للعيني) وقال الكشميري في فيض الباري: ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم «كلابس ثوبي زُور»، إحاطة الزُّور به، فإن المرء إذا لبس ثوبين ستر نفسه من القرْن إلى القدم، والمراد كونُه كاذبًا، بل كذبًا من الفوق إلى التحت.

شرح الحديث: يرشد هذا الحديث أن لا يتظاهر المرؤ بما ليس عنده فلا يظهر الزهد والخشوع والصلاح والورع بصورته وهيئته وقلبه خلو من ذلك، ولا يظهر العلم والفضل بجبته وعِمّته وبتشدقه وتصنعه وهو لم يبلغ مبلغه. قال عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ} رواه البخاري. فعلى المرء أن لا يتكلم في تفسير كتاب الله و ليس له فيه قدم، ولا يتكلم في تصحيح الأحاديث وتسقيمها وليس هذا مجاله، ولا يفتي من لم يتمرس بعلم الفقه والفتوى وهلم جرا. والله تعالى أعلم.

كيري: "إسرائيل" تحاول الإستلاء على أراض بالضفة

حذّر وزير الخارجية الأميركي جون كيري الأربعاء من أن المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة تهدد أمل الفلسطينيين بإقامة دولتهم ومستقبل اسرائيل في آن واحد.

كما حذر في خطاب شامل عرض فيه رؤيته لحل النزاع، من أن اسرائيل تحاول الاستيلاء على أراض في الضفة الغربية مؤكدا أن ذلك سيؤدي إلى "احتلال دائم" للأراضي الفلسطينية.

واعتبر ان "لا أحد يفكر جديا في السلام يمكنه أن يتجاهل التهديد الذي تشكله المستوطنات على السلام.. لكن المشكلة أبعد من المستوطنات بحد ذاتها. وتشير التوجهات الى جهود واسعة لاستيلاء اسرائيل على اراض في الضفة الغربية ومنع التنمية الفلسطينية هناك".

واكد كيري ان "اجندة المستوطنين بصدد تحديد المستقبل في اسرائيل. وهدف هؤلاء واضح. فهم يؤمنون بدولة واحدة : اسرائيل الكبرى" وليس بحل الدولتين.

وفي كلمة له قبل أسابيع قليلة من تسليم إدارة الرئيس باراك أوباما السلطة للرئيس المنتخب دونالد ترمب دافع كيري عن قرار الولايات المتحدة السماح بصدور قرار لمجلس الأمن الدولي يطالب بوقف بناء المستوطنات الإسرائيلية قائلا إن الهدف من ذلك كان الحفاظ على إمكانية تنفيذ حل الدولتين.

كلمة الرائد:

بسم الله الرحمن الرحيم

مَن لهؤلاء الشباب!؟

شبابنا اليوم يتميزون بالطموح إلى كل ما ينفعهم من العلوم والمعارف، والصحة والقوة وسعة الاطلاع على ما يدور في فلك التطور العلمي والفني وهم كما قال تعالى: "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ" [الكهف:١٣- ١٤]، فهم لا يقعون فريسة الأهواء والأحلام، ولا يفترون بالمظاهر الجوفاء وإنما يبحثون عن أمور يستفيدون منها في مجال التقدم العلمي والديني لكي لا يتأخروا عن ركب الحياة الحاضرة ولا يكونوا عالة على الغرب أو الشرق، في التقنية العلمية والاقتصادية؛ بل ويكونوا على درب سلفهم من العلماء والمبدعين في نشر العلوم والثقافات وألوان من المعارف، إن مسيرتهم التقدمية لا تزال متقدمة إلى النمو والرقي في عالم هو بأمس حاجة إلى اتساع وسائله المعرفية وذلك سداً للضرورات المتصاعدة الحضارية بزيادة عدد سكان العالم اليوم.

إن مثل هذا النوع من الشباب حاجة العالم الإسلامي اليوم أكثر منهم في العالم الغربي حيث تترجح كفة الصناعات والتقنيات بإزاء الإيمان والعقيدة التي لا يكاد يستغني عنها شبابنا المسلم مهما كان، إنه لا يكاد يتنازل عن هويته الإيمانية ولن يرضى بأن يشتري متاع الدنيا بشيء أغلى من الدنيا وما فيها، وذلك هو ثروة الإيمان والعقيدة التي لا تساويها أي نعمة من الحكم والمال والمتاع بل كل ذلك مرفوض إزاء الإنسانية التي أكرم بها والعقل السليم الذي رُزقه لكي يفكر فيما خلقه الله سبحانه وتعالى من هذه الكائنات التي هي عامرة بالآيات البينات والآثار الباهرات، وفي الصلة التي يتمتع بها ويعيش في ظلالها الوارفة، وهي صلة العبد بالمعبود، صلة الإنسان بربه الكريم "يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ" [الانفطار:٦- ٨].

وهنا نوع آخر من الشباب، وهم يعتبرون ضرورة كل مجتمع ودولة، لأنهم يقومون بأداء حب الأمن والصيانة، وإزالة كل منكر من الخوف والمنازعات وسد حاجات السلم والسلام وصيانة ثغور البلاد، وهم يحرسون الدول والحكومات من كل بغي وظلم وفساد "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ" [الصف:٤]، ولكن جيل الشباب الذي هو في دور البناء والتربية من خلال ارتباطات شخصية أو بواسطة التعليم والتثقيف، أو بطريق المدارس والجامعات فإنه يمكن أن توزع بين أنواع مختلفة، فنوع من هؤلاء الشباب يتمتعون بروح الموضوعية والسعي الخالص نحو تحقيق هدف البناء، وهم يتخرجون هداة أو دعاة وقادة، ونوع آخر تقليدي لا يعرف الغرض من قضاء وقته الغالي بين أسوار المدارس والكليات وفي مدينة الجامعات، إنما يرون الآخرين فيتبعونهم من أن يكون لديهم معنى للاتباع سوى إن يقتفوا طلاب العلم والدين الهادفين وليس لديهم أي معلومية أو هدف لما يقضون فيه أوقاتهم وأعمارهم وإن عددهم قد يتجاوز القياس، بل وقد يؤثرون على الآخرين ويصوغونهم في قالب الهزل واللامبالاة والانصراف عن الجدية والسلوك الممتاز.

فقد أفادت الأنباء أن أمثال هؤلاء الشباب الضائعين المشاغبين اندسوا في صفوف المتفرجين ليلة استقبال العام الجديد على الشواطئ والحدائق وهم جماعة من الرجال والنساء والفتيان والفتيات، ومع إعلان الساعة ببدء العام الجديد، بأول يناير لعام ٢٠١٧م أثاروا شغباً وهاجموا على الفتيات وإن كان معهن أولياء وأزواج وسحبوهن من أيديهم ومن السيارات وتغلبوا على كل مقاومة ضد هذه العملية الذليلة وفعلوا مع النساء والفتيات من خرق كراماتهن والركوب على أجسامهن وخرق ملابسهن، ومن العمل الشيطاني ما لا يتصور (هكذا صدر في بعض الجرائد المعلومة).

فما هذا النوع من الشباب – سواء من أي مجتمع أو أصل كانوا –؟! أفهل تحول شبابنا إلى الوحوش أو أضل منها! فكيف يمكن أن يكونوا عنصراً بناء لأنفسهم فضلاً عن بناء الوطن والشعب وكيف يكونون عضواً مفيداً في جسم المجتمع.

فمَن لإصلاح هذا العضو الفاسد في جسم الأمة البشرية!؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".

سعيد الأعظمي الندوي

وفود الأمم بين يدي نبيها صلى الله عليه وسلم

(٢/ الأخيرة)

الإمام الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

ولم أنته من مقالتهم حتى استرعى انتباهي قوم يدخلون من باب عبد العزيز، خليط من البشر، ومزيج من الأمم، فيهم أعظم سلاطين العالم وأعظم ملوك عرفهم التاريخ، فيهم الوليد بن عبد الملك، وهارون الرشيد، ومحمود الغزنوي، وملك شاه السلجوقي، وصلاح الدين الأيوبي، والظاهر بيبرس، وسليمان القانوني العثماني، وأورنك زيب عالمكير التيموري الهندي، وقد نحوا الخدم ورجال الشرطة عنهم وتركوهم وراء الباب، يتقدمون في هيبة وتواضع، غضيضة أبصارهم، خافتة أصواتهم واستعرضت أسماءهم وأدوارهم والدنيا الواسعة التي كانوا يحكمونها والسيطرة العظيمة التي كانوا يتمتعون بها، فمنهم من كان يحكم دولة لا تقطع في أقل من خمسة أشهر على أسرع جمل، ومنهم من قال مرة لسحابة مرت به: "أمطري حيث شئت... فسيأتيني خراجك"، ومنهم من اتسعت مملكته حتى استطاع أن يأمر بأن يدفع إلى أصحاب سفن جيحون أقصى الشرق أجرتهم من مالية أنطاكية في أقصى غرب المملكة، وحضر رسول القيصر ليدفع إليه الخراج فما تسلم منه إلا على باب كاشغر، ومنهم من كان يرهب فيه أوربا، وتمتنع الكنائس من ضرب الأجراس، إذا دخل المسلمون في بلادهم احتراماً لدينهم وإشفاقاً من سلطانهم، ومنهم ومنهم ومنهم....

رأيتهم يتقدمون ليصلوا في مسجد الرسول، ويسلموا على صاحبيه، يعتبرون ذلك أعظم سعادة لهم وأكبر شرف، ويتمنون لو رفعت هذه الصلاة، ولو قبل هذا التسليم، ويسمح لهم بالوقوف في مصلاه، والوقوف أمام مرقد الرسول، يقومون بواجب الإجلال والتكريم، والاعتراف بالجميل، رأيتهم يتقدمون إلى الأمام تقصر خطاهم، وتتعثر أقدامهم، والمهابة تملأ قلوبهم حتى وصلوا إلى الصفة – وهو مكان فقراء الصحابة – ووقفوا أمامها ينظرون إليها نظر الإكبار والإجلال، ونظر الحياء والاحتشام، وصلوا بجوارها تحية للمسجد، ثم تقدموا إلى القبر الشريف فسلموا على نبيهم كما شاء حبهم وإجلالهم وكما شاء علمهم وإيمانهم، متأدبين بآداب الشرع، متقيدين بشريعة التوحيد، وسمعتهم يقولون: "لولاك يا رسول الله! ولولا جهادك ودعوتك التي وسعت الآفاق وفتحت البلاد، ولولا دينك الذي آمن به آباؤنا فخرجوا به من حياة الخموس والهوان والعزلة عن العالم إلى حياة الشرف والطموح والمغامرة، فأسسوا دولاً واسعة وفتحوا بلاداً شاسعة، وجبوا الخراج من الأمم التي كانت تسوقهم بالعصا وترعاهم كالغنم، فلولا هذا الانتقال من الجاهلية إلى الإسلام ومن الانطواء على النفس والحياة القبلية الضيقة إلى غزو العالم وفتح الأمم لما ارتفعت لنا راية، ولا رويت لنا رواية، ولبقينا في صحارينا القاحلة، وفي أوديتنا الضيقة المظلمة، نتصارع ونتناحر، يأكل القوي منا الضعيف ويظلم الكبير منا الصغير، طعامنا أفقر طعام، وعيشنا أخس عيش، لا نفكر في مكان أوسع من هذه القرية الصغيرة التي نعيش فيها ولا في مجموع من البشر أكبر من هذه القبيلة الصغيرة التي نرتبط

بها، أسماك بركة وضفادع بئر، نعيش في عالم من نفوسنا وتجاربنا المحدودة ونتغنى بمجد آبائنا الجهلاء السفهاء، ولكنك يا رسول الله! ألقيت علينا ضوءاً من دينك تفتحت به عيوننا، وتوسع به خيالنا، فخرجنا إلى أرض الله الواسعة نحمل دينه الواسع، ورابطته الجامعة، وأشعلنا مواهبنا الخامدة الجامدة، نحارب الشرك والوثنية، والجهالة والظلم، فأسسنا هذه الدولة العظيمة ونعمنا ونعم أولادنا وإخواننا في ظلها قروناً، وها نحن أولاء، نقدم إليك تحياتنا ونقدم إليك ضريبة الإجلال والتكريم والحب والتعظيم، وهي ضريبة نقدمها طوعاً واختياراً ونتشرف بتقديمها ونعترف بتقصيرنا في جنب دينك الذي أسعدنا الله به وتطبيق أحكامه وتنفيذ قانونه، ونستغفر الله تعالى، إنه هو الغفور الرحيم".

وقد كنت مصروفاً إلى هؤلاء الملوك، أرى وجوههم الخاشعة وأسمع كلامهم الرقيق، الذي لم أسمعه أبداً منهم، إذ تقدم فريق آخر مشى في صفوف الملوك من غير اكتراث واهتمام، لا يخشى لهم سطوة ولا يراعي لهم حرمة، فقلت شاعر أو ثائر، فإذا هو مجموع من الفريقين، فيهم السيد جمال الدين الأفغاني، والأمير سعيد حليم، والزعيم محمد علي الهندي، والشهيد حسن البنا، والشاعر التركي محمد عاكف، والشاعر محمد إقبال، وقدموا الأخير ترجماناً لهم يقول: "أشكو إليك يا رسول الله! من قوم لا يزالون يعيشون في رفدك، ويأكلون من فتات مائدتك، وينعمون بالحرية والشرف في بلاد أنت حررتها من حكومة الظالمين وأخرجتها إلى ضوء الشمس، إنهم يحاولون أن ينقضوا الأساس الذي قامت عليه هذه الأمة العظيمة، وهذا الصرح العظيم، ويريدون أن يوزعوا أمتك الواحدة في قوميات وعصبيات كثيرة ويحيوا ما أمته وبينوا ما هدمته، ويرجعوا بهذه الأمة إلى الجاهلية التي أخرجتها منها للأبد، ويقلدوا في ذلك أوربا التائهة الحائرة المفلسة، ويبدلوا نعمة الله كفراً ويحلوا قومهم دار البوار، إن الصراع بين مصباحك المنير وشرارة أبي لهب قد عاد من جديد، وقد انضم إلى معسكر أبي لهب كثير من الناطقين بلغتك، وعادوا يتغنون بأمجادهم الجاهلية والأصنام التي حطمتها، إنهم المطففون الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون، نالوا منك كل بر عاشوا به، وكل قوة اعتزوا بها، ثم إنهم يأخذون بنواصي شعوبهم التي يحكمونها ويريدون أن يلقوها في أحضان أوربا وفلسفاتها الجاهلية من قومية واشتراكية وشيوعية.

ها هي الأوثان التي أخرجتها من جوف الكعبة تعود أو تعاد إلى الشعوب المسلمة السليمة البريئة بأسماء جديدة وبثياب جديدة، إني أرى في بعض أجزاء العالم العربي الذي يجب أن يكون معسكرك ثورة لا فاروق لها، وردة لا أبا بكر لها، مني ومن جميع أصحابي الذين أتشرف بتمثيلهم والتعبير عما في ضمائرهم إليك أفضل التحيات وأشرف التسليمات، وأؤكد لك وأشهد الله على ما أقول أننا براء من الزعماء والعظماء الذين ولوا وجوههم شطر الغرب وانصرفوا عن قبلة الإسلام وشطره، والذين لا صلة لهم بك ولا شأن لهم بدينك، إننا ندين لك بالولاء والوفاء وسنظل متمسكين بحبل الإسلام حتى يأتي وعد الله ونلقى ربنا".

ولم تنته هذه الكلمة المؤمنة البليغة حتى ارتفع صوت المؤذن عالياً على منائر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم: الله أكبر، الله أكبر، والله أكبر، وأفقت من غفوتي وما كنت أسبح فيه من عالم الخيال والتاريخ، وإذا بي أمام الواقع، رجال في الصلاة، ورجال في تلاوة القرآن، وجموع من المسلمين ووفود من العالم الإسلامي، تسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم، وخليط من الأصوات والانطباعات والعواطف.

حقوق الإنسان وكرامته في سيرة الرسول ﷺ

(٢/ الأخيرة)

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

رحمته بالجاهلين:

عن أنس بن مالك قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابيٌّ فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تُزْرِمُوه، دعوه، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وأمر رجلاً من القوم فجاء بدلوٍ من ماء فشَنَّه عليه (٢٧).

و عن أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابيٌّ فجبذه بردائه جبذةً شديدة، قال أنس فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبْذَتِه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء (٢٨).

عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ له، فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً ثم قال أعطوه سناً مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه قال أعطوه فإن من خيركم أحسنكم قضاءً (٢٩).

رحمته بالأمة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الدين يسر ولا يشادُّ الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة" (٣٠).

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة (٣١).

قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقةً وما سرق منه له صدقةً وما أكل السبع له صدقةً وما أكلت الطير فهو له صدقةً ولا يرزؤه أحدٌ إلا كان له صدقة (٣٢).

نظرته إلى النفس الإنسانية:

وعن قيس بن سعد من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنهما قال كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمروا عليهم بجنازة فقاما فقيل لهما إنها من أهل الأرض من أهل الذمة فقالا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازةٌ فقام فقيل له إنها جنازة يهودي فقال أليست نفساً (٣٣).

ويقول أبو هريرة رضي الله عنه: سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ انْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِي سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَدَعْهُ نَفْسُهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَلْبِ. فَسَكَتَ عَنْهُمَا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً حَتَّى مَرَّ بِجِيفَةِ حِمَارٍ شَائِلٍ بِرِجْلِهِ فَقَالَ « أَيْنَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ ». فَقَالاَ نَحْنُ ذَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « انْزِلاَ فَكُلاَ مِنْ جِيفَةِ هَذَا الْحِمَارِ ». فَقَالاَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا قَالَ « فَمَا نِلْتُمَا مِنْ عِرْضِ أَخِيكُمَا آنِفًا أَشَدُّ مِنْ أَكْلٍ مِنْهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ الآنَ لَفِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَنْقَمِسُ فِيهَا ». (٣٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراشُ وهذه الدوابُّ التي تقع في النار يقعن

فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها (٣٥).

سلوكه مع غير المسلمين:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ظلم قيد شبرٍ من الأرض طوقه من سبع أرضين (٣٦).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من أعان على خصومة بظلم أو يعين على ظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع (٣٧).

سلوكه مع من آذاه من غير المسلمين:

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي يَا عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ (٣٨).

وعن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله " فقلت يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " قد قلت وعليكم ". (٣٩) .

وعندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إلى خيبر أوصاه قائلاً: " انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم ". (٤٠).

سلوكه مع الحيوان:

روى الإمام مسلم: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ،وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليُحِدّ أحدكم شفرته وليُرِح ذبيحته" (٤١)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أضجع شاة وهو يحد شفرته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:أتريد أن تميتها موتتين؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها (٤٢).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها فجعلت تفرش، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من فجع هذه بولدها ، ردّوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل قد حرقناها ، قال: من حرق هذه؟ فقلنا : نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يعذّب بالنار إلا رب النار(٤٣) .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها ، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي، فنزل البئر فملأ خفه، ثم أمسكه بفمه، فسقي الكلب فشكر الله له، فغفر له، قالوا: يا رسول الله ! وإن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: في كل ذات كبد رطبة أجر(٤٤).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عذبت امرأة في هرّة لم تطعمها ، ولم تسقها ، ولم تتركها تأكل من حشائش الأرض(٤٥) .

وعن سهل بن عمرو قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة (٤٦).

وروي أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في الجدب فأسرعوا عليها السير، وبادروا بها نقيها ،وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق؛ فإنها طريق الدواب ومأوى الهوام بالليل (٤٧)

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً وداعياً وإنساناً ، فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مختلف جوانب السيرة الإنسانية ومقتضيات الداعي والرسول، فإن الحاجة ماسة إلى عرض جوانب الرحمة والعفو والصفح ورعاية كرامة الإنسان حتى في

الحرب، والقدرة والغلبة، وهي كثيرة منتشرة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولذلك وصفه القرآن الكريم بأسوة حسنة، والأسوة هو الذي يصلح للاقتداء. "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا "(الأحزاب:٢١) فالرسول صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في سائر جوانب الحياة؛ من الدعوة، والتعليم، والتربية، والخلق، وهو أسوة لكل إنسان، ويجد الدارس لحياته أن الرحمة والعطف غالب على سائر جوانب حياته، صلى الله عليه وسلم.

المراجع:

٢٧. رواه البخاري، كتاب الوضوء، ٢١٧، ومسلم: كتاب الطهارة: ٢٨٥.
٢٨. رواه البخاري، كتاب الجهاد، ورواه الإمام أحمد في مسنده:٣/١٥٣.
٢٩. رواه البخاري، كتاب الوكالة في قضاء الديون: ٢١٨٣.
٣٠. رواه البخاري، كتاب العلم:٦٩. ومسلم، كتاب الجهاد والسير:١٧٣٤.
٣١. رواه الترمذي،باب صنائع المعروف: ١٩٥٦.
٣٢. رواه مسلم. باب فضل الغرس والزرع: ١٥٥٢
٣٣. رواه مسلم، ، كتاب الجنائز، باب القيام للجنائز:٩٦١.
٣٤. رواه أبو داؤد، باب رجم ماعز بن مالك: ٤٤٣٠.
٣٥. رواه البخاري، كتاب الرقاق، ٦١١٨، ومسلم، كتاب الفضائل: ٢٢٨٤.
٣٦. رواه البخاري، كتاب المظالم: ٢٣٢١، ومسلم في المساقاة: ١٦١٢.
٣٧. رواه ابن ماجة:٢٣٢٠، وأبو داود:٣٥٩٨.
٣٨. رواه أحمد في مسنده:١٧٤٨٨.
٣٩. رواه البخاري، كتاب الأدب: ٥٦٧٨، ومسلم، كتاب السلام: ٢١٦٥.
٤٠. رواه البخاري، باب فضل من أسلم على يديه:٢٨٤٧.
٤١. رواه مسلم، باب الأمر بإحسان الذبح، رقم: ١٩٥٥.
٤٢. رواه الطبراني والحاكم .
٤٣. رواه أبو داود في كتاب الجهاد باب كراهية حرق العدو بالنار.
٤٤. صحيح البخاري كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء.
٤٥. رواه مسلم .
٤٦. رواه أبو داود في باب ما يؤمر به من القيام على الدواب.
٤٧. رواه مسلم في باب مراعاة مصلحة الدواب.

قانون جديد لتسهيل قتال الجنود الروس في سوريا

تبنى مجلس النواب الروسي (الدوما)، مشروع قانون حول "التعاقد قصير الأمد" للخدمة في الجيش، وتحديدا للمشاركة في عمليات محاربة الإرهاب خارج روسيا.

وتجدر الإشارة إلى أن الجيش الروسي يسعى لتوسيع الإمكانيات لجذب الكوادر ذات الكفاءة العالية للمشاركة في عمليات مكافحة الإرهاب بسوريا، والتي انطلقت في سبتمبر عام ٢٠١٥. وبالإضافة إلى مجموعة القوات التابعة للقوات الجوية الفضائية الروسية والمنتشرة في قاعدة حميميم بريف اللاذقية، تعتزم روسيا إنشاء قاعدة بحرية متكاملة في طرطوس، كما أنها نشرت مؤخرا كتيبة من الشرطة العسكرية في حلب بشمال سوريا من أجل مساعدة السلطات المحلية في استعادة الاستقرار.

وجاءت موافقة مجلس النواب على هذا المشروع في القراءتين الثانية والثالثة، خلال جلسة انعقدت الأربعاء ٢٨ ديسمبر.

وسبق للحكومة الروسية أن اعتبرت أن هذا النوع الجديد من العقود مع العسكريين، سيساهم في زيادة قدرة القوات على التحرك السريع، بالإضافة إلى التشكيل السريع لوحدات جديدة مستقلة وموحدة وتعزيزها بالكوادر خلال فترات زمنية قصيرة، من أجل تحقيق أهداف معينة قصيرة المدة، متعلقة بعمليات التصدي للتنظيمات الإرهابية والمتطرفة.

يذكر أن القانون الروسي ساري المفعول حالياً، ينص على التعاقد مع من يرغب في الخدمة بالجيش بصفة جندي لمدة سنتين أو ٣ سنوات. أما العقد الأول مع الضابط فيبلغ مدته ٥ سنوات.

وبفضل القانون الجديد، الذي تبناه مجلس الدوما (النواب) الأربعاء، سيتمكن العسكريون من التعاقد للخدمة في الجيش لمدد لا تتجاوز سنة واحدة، وذلك للمشاركة في تحقيق أهداف معينة في ظروف طارئة، أو للمشاركة في جهود رامية لاستعادة السلام والأمن، أو لوضع حد للأنشطة الإرهابية خارج أراضي روسيا.

لماذا نحن أمة واحدة؟؟

أ. د. عبد الرحيم الرحموني

نحن أمة واحدة لأن الذي يجمعنا أكثر من الذي يفرقنا.

أول شيء يجمعنا هو الدين الذي ندين به، الذي ختم الله تعالى به الرسالات، وأتم به النعمة، جاء رحمة للعالمين وهدى للمتقين، فيه كرامة ابن آدم ومجده، فيه عزه وسؤدده، فيه طمأنينته وسكينته، فيه أمنه وسلامته، فيه كل شيء يريده لدنياه وأخراه: "لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" [الأنبياء:١٠]، "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ" [النحل:٨٩].

وثاني شيء هو هذه الحضارة العظيمة التي نشأت بسبب هذا الدين، إذ أنه لما انتشر دين الإسلام في الأرض ودخل فيه الناس أفواجا، نسي هؤلاء الناس انتماءاتهم القبلية والعرقية والقومية، وانصهروا فيه انصهاراً تاما، ومن ثم كان لسان حال كل مؤمن يقول: "أنا ابن الإسلام"، وشعاره مع سائر الناس: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" [الحجرات:١٣].

ومما ينبغي أن يعتز به كل مسلم، بل وكل إنسان أن حضارة الإسلام ليست خاصة بعرق من الأعراق أو جنس من الأجناس، ولكنها حضارة شعوب متعددة اعتنقت الإسلام وآمنت بهديه، فأسهمت وهي مقتنعة وراغبة في أن تترك أثرها في هذه الحضارة حتى تحمد في الدنيا وتؤجر في الأخرى.

نعم لقد كان لسان هذه الحضارة – وما زال، وسيظل بإذن الله تعالى – هو اللسان العربي، ولكن لا يعني ذلك أنها حضارة عرقية أو قومية، بل هي حضارة إنسانية عالمية، لا ينعم بها بنو آدم فقط، بل إن فضائلها تعود بالخير والرحمة والبركات على كل الكائنات والبيئات.

ومما هو طريف أن يلتفت ابن خلدون رحمه الله تعالى إلى أثر الشعوب غير العربية في بناء الحضارة الإسلامية، فقال قولا نقله العديد من المؤلفين قديما وحديثا، فقد عقد فصلا في تاريخه بعنوان: "الفصل الثالث والأربعون في أن حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم" ومما جاء في أوله: "من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم، لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية، إلا في القليل النادر... مع أن الملة عربية وصاحب شريعتها عربي".

وبالتأكيد فإن قول ابن خلدون هذا لا ينتقص من قيمة العرب أو العربية، فالعرب هم أحد الشعوب الأساسية المكونة للأمة، وأما العربية – وكما سبق الذكر – فهي لسان هذه الأمة بأسرها، ولسان حضارتها، واللسان المشترك الذي يجب أن يكون بين شعوبها، في التواصل والتعليم وسائر العلوم.

إن هذه "التركيبة" التي قامت عليها الحضارة الإسلامية وسارت عليها، هي مخرج القواعد الأساسية للإسلام، ويتضح بعض ذلك من خلال ما يلي:

- أننا لا نجد في القرآن الكريم خطاباً للعرب خاصة، وإنما الخطاب فيه لمجموعتين كبيرتين:

– مجموعة بني البشر بأسرهم، باعتبار أنهم أبناء آدم، وآدم خلقه الله تعالى من تراب، وقد جاء خطابهم على ثلاث درجات: "يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ"، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ"، "يَا بَنِي آدَمَ".

– وضمن المجموعة البشرية هناك مجموعة الذين آمنوا: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، وهي مجموعة محورية في الخطاب القرآني لأن عليها مدار الأمر.

وأما ما ورد فيه من خطاب لبني إسرائيل وأهل الكتاب، أو الذين كفروا، فله أغراض خاصة بينها المشتغلون بالقرآن الكريم؛ تفسيراً وتدبراً، وهذا الخطاب هو من فرع الخطاب الأول الموجه للمجموعة البشرية وتابع له.

وبين هذا وذاك، هناك نداء لأولي الألباب وللعباد، وكل هذه النداءات أو الخطابات تفيد العموم وليس الخصوص، أي أنها نداء لبني آدم على العموم؛ لأن الجميع عباد لله تعالى طوعا أو كرها، ولأن الجميع مأمورون بالتفكر والتدبر في الوحي: القرآن المنسطور، وفي الكون: القرآن المنظور، لأن التدبر التزيه يهدي إلى التأكد من أن هذا الكون وما فيه لم يخلق عبثا، بل هو من تدبير عليم حكيم.

- لكن في المقابل نجد إشادة كبيرة بعربية القرآن وبيانه، مع ربط عربية القرآن بالتقوى وضرورة استعمال العقل وتدبره والتفكر فيه: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [يوسف:٢]، "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا" [طه:١١٣]، إلى غير ذلك من الآيات، مما يعني أن عربية القرآن في علاقتها بعالمية رسالة الإسلام تتضمن سراً من أسرار الإعجاز في الذكر الحكيم، وتميزا في هوية الحضارة الإسلامية، وقد تجلى بعض ذلك في ما عرفته حضارة الإسلام من تنوع شعوبها في لغاتهم وأعراقهم وألوانهم وثقافاتهم، ومع كل ذلك انصهر الجميع في هوية واحدة، اسمها الهوية الإسلامية...

لأجل ذلك، وغيره كثير، نحن أمة واحدة.

الإسلام يدعو إلى الأخلاق الحميدة

الدكتور عبد الله مبشر الطرازي

لقد دعا الإسلام إلى الأخلاق الحسنة، واعتنى بها أكثر مما اعتنى سائر الأديان السماوية بها، بل جعل الدعوة إلى كمال الأخلاق غايته المنشودة، ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

ولاشك في أن الأخلاق الحسنة، التي دعا إليها الإسلام، إنما تتلخص في طاعة الله سبحانه وتعالى وإطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي إطاعة أولي الأمر، حيث يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" [النساء:٥٩] وتلك الإطاعة لله تعالى ورسوله الكريم وأولي الأمر تربي الإنسان المسلم تربية صحيحة في جميع شؤون دينه وشؤون حياته، فتجعل منه إنساناً خادماً لدينه ومفيداً لوطنه ونفسه، وتخلق من مجتمعه مجتمعاً صالحاً، وتجعل من وطنه دولة قوية عظيمة.

ولقد نهى الإسلام عن الأقوال البذيئة والأفعال السيئة، وقرر جزءاً رادعاً لمن يرتكبها، ولا شك في أن النهي عنها سياسة حكيمة، تحفظ الكيان الإنساني وتحمي الحقوق وتحافظ على الأمن، وبذلك يعيش المجتمع في العزة والطمأنينة، والسعادة والرفاهية.

وقد يطلق حسن الخلق ويراد به التأدب بآداب الله تعالى التي أدب بها عباده وأودعها في كتابه الكريم، من مثل قوله: "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض، أعدت للمتقين، الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين".

وقال الإمام أحمد: "حسن الخلق ألا تغضب وألا تحقد" وقال بعض العلماء: "من حسن الخلق طلاقة الوجه وبذل العطاء وكف الأذى" ومعنى ذلك أنك بحلمك تتصرف تصرفاً سليماً مع الناس، وبعدم حقدك عليهم تجذب إليك محبتهم واحترامهم، وببشاشة وجهك تستميل قلوبهم، وبعطائك لهم تعاونهم على الخير، وبكف الأذى عنهم تكون مسالماً تعيش محبوباً بينهم.

وقد جمع بعض العلماء علامات حسن الخلق فقالوا: "هو أن يكون الإنسان كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الفضول، براً وصولاً وقوراً، صبوراً شكوراً، رضياً حليماً، رفيقاً عفيفاً، لا لعاناً ولا سباباً، ولا نماماً ولا مغتاباً، ولا عجولاً ولا حقوداً، ولا بخيلاً ولا حسوداً، يحب في الله ويبغض في الله، ويرضى في الله ويغضب في الله".

وعلى ذلك فإن الإنسان يستطيع أن يسلك الطرق الحكيمة التي تتفق مع مكارم الأخلاق، في قوله وعمله وسلوكه، وبذلك يعيش معززاً مكرماً بين الناس في الدنيا، وينال الأجر العظيم في الآخرة.

ولنا أسوة حسنة في سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأخلاق الإسلامية، فهو فيها النبع الخالص للأخلاق الحميدة كلها، ويكفي أن شهد له بذلك رب العالمين في قوله تعالى: "وإنك لعلى خلق عظيم" وعندما سئلت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها عن أخلاقه صلى الله عليه وسلم، قالت: "كان خلقه القرآن" ونجد في القرآن الكريم آيات كثيرة بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم، تصف شمائله الطاهرة وشيمه العالية، فيصف الله تعالى مثلاً لين جانبه وسماحة نفسه ورقة قلبه وشدة عطفه على أمته فيقول: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" [آل عمران:١٥٩].

ونحن ملزمون بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومأمورون باتباعه، والمؤمن الصادق هو الذي يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم ويتبع كل ما جاء به، قال الله تعالى مخاطباً رسوله: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" [آل عمران:٣١].

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لطاعته وأن يجعلنا من المتمسكين بتعاليم القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والله ولي التوفيق.

معنى الدعاء

الدكتور محمد أكرم الندوي، أوكسفور،لندن

يدعو الجائع أن يطعمه الله تعالى فلا ينزل عليه طعام من السماء، ويدعو الأعزب أن يهبه الله ولداً فلا يظفر بمراده، وكذلك يدعو الداعي ويدعو فلا تتحقق أمانيه، فيظن أن الدعاء أوهن الوسائل، وأوهى الأسباب، وقد رأينا الكفار والمشركين يسخرون من الدعاء، وضعاف الإيمان يدخل قلوبهم الريب، وكثير من المسلمين لا يلجأون إلى الدعاء إلا عادة ورسماً، وليس هناك إلا عدد قليل ممن يعلم معنى الدعاء فيدعو الله تعالى دعاء المؤمن بالله المتوكل عليه الملتجئ إليه. فما هو معنى الدعاء إذن؟

الجواب أن الله تعالى خلق الناس، فلم يجعلهم أغنياء، وإنما جعلهم فقراء إليه، ولم ينزل إليهم مطالبهم، بل أنزل أسبابا تؤدي إلى تلك المطالب.

وإنما جعلهم فقراء إليه محبة لهم ورحمة بهم، فإنه لو لم يجعلهم فقراء لعتوا واستكبروا واستغنوا عن ربهم، ولا مضرة أكبر للخلق من الاستغناء عن ربهم، وأمرهم أن لا يعبدوا إلا إياه ولا يستعينوا إلا به محبة لهم ورحمة بهم، فكلما غفلوا عن ذلك جاءت حاجاتهم ذكرى لهم فانتبهوا وأخبتوا إليه وتابوا إليه عابدين له ومستعينين به، ويجيبهم، ويضع قضاء حوائجهم في الأرض في أسباب جعلها علامات لمطالبهم، وعلى المؤمن الصادق أن يعرف تلك الأسباب فيتبعها حسب أمر الله تعالى، والأسباب تختلف من إنسان إلى إنسان، ومن حال إلى أخرى.

فمثلاً ورد موسى عليه السلام مدين وليس له بها دار تؤويه، ولا قريب أو صديق يستضيفه، فتولى إلى ربه، وقال: رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير، فأجابه الله، وجاءته إحدى المرأتين، وقالت له: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، واتبع موسى عليه السلام الأسباب، فظفر بكل ما افتقر إليه من المأوى، والزوج، والعمل، وأنزل الله إليه كل خير في صورة أسباب.

وكذلك كل عبد إذا دعا الله أجابه، فإنه القائل: أجيب دعوة الداع إذا دعان، ومن آداب هذا الدعاء التضرع إلى الرب تعالى ملتجئا إليه مطيعًا أمره في المأكل والمشرب، فإذا دعا العبد ربه أجابه، ووجب على العبد أن ينظر في الأسباب المؤدية إلى مطالبه، فيتبعها متوكلا عليه تعالى، وقد تكثر الأسباب إلى المطالب وقد تقل، وقد ترفع الحجب كلها وتزال الأسباب إذا عجز العبد عن اتباع الأسباب.

فالواجب عليك أيها العبد المؤمن أن لا تفوتك فرصة تلتجئ فيها إلى ربك، فإنه لم ينزل حاجة إلا ليقربك بها إليه، ولا شك أن الدعاء مخ العبادة، ويجد فيها العبد من الحلاوة ما لا يوصف.

وأخي المؤمن: لا تستأخر الاستجابة ففي ذلك من العطاء الكثير الذي يعرفه العارفون، وإني لمن أضعف عباد الله تعالى إيمانا وعملا، وقد انكشف لي من معنى الدعاء ما لم يكن لي بحسبان، فما أكثر ما دعوته فجاءتني الإجابة أسرع مما ظننته قبل الدعاء، وقد تأخرت الإجابة، ومرة رفعت إليه ثلاث حاجات فتأخرت الإجابة فما زلت أدعوه حتى أجيبت الحاجات كلها بعد سنة، فانكشف لي أمر عظيم، وحصل لي سرور بما تحقق لي من فهم معاملته أكثر من قضاء حاجتي، ورأيت أن تأخير الإجابة كان في مصلحتي، ورأيت أن التأخير جعلني أدعوه سنة بكاملها، والدعاء عبادة، فحصل لي أجر دعاء سنة بكاملها، ورأيت أن التأخير في الإجابة لم يردني عن بابه، بل بقيت ملتجئا إليه، متوكلا عليه، راغبا إليه منصرفا عن غيره، فازددت إيمانا به وتوكلا عليه، ولله الحمد.

جنيد جمشيد المنشد الديني الشهير يحدثنا عن نقطة التحول في حياته !!

ذات يوم من أيام كراتشي اللافحة، التي كاد يضرب بها المثل في الحرارة، بينما كنت أجتاز الشارع شاهدت جماعة من الإخوان التبليغيين، يعبرون الشارع في هذا الطقس الحارّ الذي يحترق فيه رأس الضب، حاملين على أكتافهم أمتعة متواضعة، وفرش النوم، وبطانيات، فقلت في نفسي: يا لهؤلاء من مجانين حيث يذهبون للتبليغ في هذا الجو المحرق؟!

وما ابتعدت عن المكان كثيرا حتى خطابت نفسي قائلا: أنا حينما لا أمارس ما يقوم به هؤلاء فلا أستنكر عملهم على الأقل، ولذا رجعت إليهم ووقفت بجنبهم، فنزلت من السيارة، مقليا السلام عليهم، مخاطبا إياهم: أنتم تقومون بعمل صالح طوباوي جدا، وادعوا لي أيضا! فقال أحدهم ندعو لك بالأكيد!!

ثم تذهب هذه الفئة إلى المسجد، وتحكي لزملائهم الآخرين ما مضى، وبينهم واحد من زملائي في مرحلة دراستي الابتدائية، يدعى جنيد غني، وحينما ينتبه بأني في كراتشي يأخذ في البحث عني، حتى يعثر على عنوان بيتي في كراتشي أخيرا، فيأتي إلى بيتي. وحينما جاءني لم أعرفه في البداية، ثم حين قدم نفسه لي تعجبت كثيرا، لأنه كان في عهد الدراسة شريرا عنيدا جدا، بينما هو الآن صاحب لحية وعمامة، فسألت عنه وقد أخذ العجب مني كل مأخذ: لماذا أصبحت هيئتك هكذا؟! فقال لو ترغب في التعرف على أسباب تحولي، فاصحبني أذهب بك إلى مكان، وستفهم هناك سبب تحولي، فصحبته للتوّ!

فذهب بي إلى "محل الاجتماع" في كراتشي، فشاهدت هناك مشاهد عجيبة، كان يتواجد هناك مسلمون كثيرون من مختلف الألوان واللغات والقوميات، ففشى سكون عجيب وجودي المرهق، في هذا المكان، وكان من المقرر أن أقضي هناك ساعات لكن أعجبني المكان وجذبني لحد، أقمت فيه ثلاثة أيام كاملة.

وفي اليوم الأخير حينما أردت مغادرة المكان قال لي صديقي أرجوك، اصبر واستمع إلى آخر خطيب أيضا، فقلت لا بد لي من الذهاب لأن لدي عملا مهما جدا، إلا أن صديقي قد شدد عليّ وأصر مؤكدا: إن هذا الخطيب يختلف من الخطباء الآخرين، وهكذا أجلسني للاستماع لآخر خطيب وكان الخطيب مولانا طارق جميل!

دعوني أعترف، وأصرح لكم هنا بما لدي من حقيقة، وهو أني لو لم أسمع هذه الخطابة الأخيرة لما تغير مسار حياتي!

إن خطابة مولانا طارق جميل هذه قد بعثت روح الحياة في أحشائي، وصورت لي مشاهد الجنة والنار، وبعد الخطابة قلت لصديقي: لابد من زيارة هذا الشخص، فقال: التلاقي مع شخص مثله ليس من الأمر البسيط، فقلت: لو أردت أنا فرئيس الجمهورية أيضا يتيح لي مجالا لألتقي به، فقبل صديقي وذهب إلى الشيخ مولانا طارق جميل، وكان قد أبلغه الشيخ: يأتيني ولا بأس، وحينما ذهبت إليه، ظل ينظر إليّ نظرات ملؤها العجب والحيرة، وكان نظره من العجب بمدى أني لم أتمالك نفسي وسألت عنه ماذا حدث يا شيخ؟ فقال الشيخ عجيب!! **قبل أيام كنت في مطار كراتشي، وكان تلفاز المطار يقدمك، وأنت في حفلة موسيقية، تغنّي بصوت خلاب، وترقص، فقلت في نفسي: يارب هل يمكنني زيارة هذا الشاب؟!**

وها أنا الآن أراك ماثلا أمامي، وقد جئتني بقدميك!! (تعريب: السيد مسعود، زاهدان)

كرامة من الله

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "كل يوم وليلة تمر بك معافى في نفسك وأهلك ومالك؛ كرامة من الله". (موسوعة ابن أبي الدنيا، ٥٣٩/٧)

براعم الإيمان

إعداد: جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

أخي العزيزا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الإسلام – أيها الأخ – أول دين رفع راية السلام منذ اللحظة الأولى لميلاده، ولم يشهد العالم منذ خلق دينا دعا إلى السلام كما دعا إليه الإسلام، ولم تعرف الأرض منذ بسطت دينا أسهم في تدعيم أسس السلام وإقرار الأمن وإعطاء الحق ومنح الحرية كما أسهم الإسلام، فالسلام في الأرض هو هدف الإسلام ودعوته ورسالته ولم تكن الحروب التى خاض فيها أتباعه إلا وسيلة لإقرار هذا السلام في الأرض.

ألم تر – أيها الأخ – أن الإسلام ظل ثلاث عشرة سنة يحاول بين ربوع مكة أن يعيد إلى الإنسان كرامته ويحرر رقبته من العبودية لبنى جلدته ويخرجه من ظلمات الجهل وجور الأديان وضيق الدنيا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فتعرض أتباعه للظلم والاضطهاد وواجهوا الشدائد وتحملوا الآلام ومرّوا بظروف لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية كله ولكن الإسلام – رغم كل ذلك – لم يزل يأمر أتباعه بالجنوح إلى السلام والأخذ بالعفو والإعراض عن الجاهل قال الله عز وجل: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" [الأعراف:١٩٩].

إن فتح مكة – أيها الأخ – مثال ساطع لقيمة الأمن في الإسلام وهنا يتضح موقف الإسلام ممن عارضوه وكذبوه وعاندوه وأراقوا دماء من تابعوه، إن سعد بن عبادة رضى الله عنه – أيها الأخ – يحمل راية الأنصار في جيش المسلمين فقال حين دخل مكة فاتحا بحماس بالغ "اليوم يوم الملحمة" فلم يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله وأبدى استنكاره لقوله قائلا "اليوم يوم المرحمة" ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الراية من يد سعد بن عبادة ودفعها إلى ابنه، ولم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك بل أعطى الأمان لأهل مكة بقوله "من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن" وحين تم النصر وتتطهرت الكعبة وخضعت رقاب الأعداء لمن آذوهم وعذبوهم أشد العذاب أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطباً لأهل مكة من الكفار والمشركين "اذهبوا فأنتم الطلقاء" وبجانب ذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين المنتصرين بحرمة مكة وعظمتها، ومنعهم من القتل والسبى فيها، وأمره بصيانة أموال الناس وحفظ حقوقهم حتى دفع مفاتيح البيت إلى من كانت عنده.

هذا هو الإسلام الذى يتهم الآن بالعنف والإرهاب والتطرف وإراقة الدماء رغم أنه أمن النفوس من الاعتداء عليها قال الله عز وجل "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" [المائدة:٣٢].

وأمّن العقل من الضياع فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [المائدة:٩٠].

وأمّن المال من الاختلاس والسرقة فقال الله عز وجل: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" [المائدة:٣٨].

وأمّن المجتمع من الفوضى والشقاق فقال الله عز وجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" [النساء:٥٩].

وأمّن المجتمع من إشاعة الفاحشة فقال الله عز وجل: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" [النور:١٩].

وأمر أتباعه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إما باليد أو باللسان أو بالقلب ليسود الأمن في المجتمع، وكذلك أمّن الجيران وأمّن الأقارب وأمّن العاملين وأمّن الزوجات وأمّن الأرامل وأمّن الأيتام وأمّن... وأمّن... وأمّن... حتى أمّن البهائم والحيوانات والدواب والحشرات.

والآيات القرآنية والأحاديث النبوية تشهد بذلك.

جعفر مسعود الحسني الندوي

رد مفحم

التقى الإمام أبو بكر الباقلاني رحمه الله.
وكان مشهوراً بالمناظرة.
التقى راهبا نصرانياً...فقال النصراني:
أنتم المسلمون عندكم عنصرية.
قال الباقلاني: وما ذاك؟
قال النصراني: تبيحون لأنفسكم زواج الكتابية - اليهودية أو النصرانية- ولا تبيحون لغيركم الزواج ببناتكم.
قال له الامام: نحن نتزوج اليهودية لأننا آمنا بموسى.
ونتزوج النصرانية لأننا آمنا بعيسى.
وأنتم متى ما آمنتم بمحمد زوجناكم بناتنا.
فبهت الذي كفر.

حكمة

نعيش في عالم يمشي الفقير فيه أميالا ليحصل على الطعام،
ويمشي الغني أميالا ليهضم الطعام!.
قال ابن القيم - رحمه الله
الصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة،
ما افتد للأذى مطردة للأدواء،
مقوية للقلب مبيضة للوجه،
مفرحة للنفس مذهبة للكسل.
انظر: زاد المعاد ٤- ٣٠٤

أعط سيبويه كسرة

وقف بعض الفقراء على باب نحوي، فقرعه، فقال النحوي: من باب الباب؟
فقال: سائل، فقال: ينصرف، فقال: اسمي أحمد (أي ممنوع من الصرف)، فقال النحوي لغلامه: أعط سيبويه كسرة.

امح بقليل عفوك عظيم ذنوبي...

خطب عبد الله بن مروان يوما خطبة بليغة . ثم قطعها و بكى بكاء شديد
ثم قال: يا رب ،إن ذنوبي عظيمة، إن قليل عفوك اعظم منها
اللهم فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي!
فبلغ ذلك الحسن البصري . فبكى و قال: لو كان كلام يكتب بماء
الذهب لكتب هذا الكلام
اللهم عفوك يا الله.... اغفر ذنوبنا... امين

مامعنى حسن الخلق..؟

شمس رباني

قال أحد الحكماء في حسن الخلق: "هو أن يكون المرء كثيرالحياء، قليل الأذى، كثيرالصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، برًا وصولًا، وقورًا صبورًا، رضيًا حليمًا، رفيقًا عفيفًا شفيقًا، لا لعانًا ولا سبابًا، ولا نمامًا ولا مغتابًا، ولا عجولا ولا حقودًا، ولا بخيلًا، ولا حسودًا، بشاشًا هشاشًا، يحب في الله، ويبغض في الله، ويرضى في الله، ويغضب في الله..".
جعلني الله وإياكم منهم.
قال حبر الأمة و ترجمان القرآن عبدالله إبن عباس رضي الله عنهما:
أربعة لا أقدر على مكافأتهم:

١. رجل بدأني بالسلام.
٢. و رجل وسع لي في المجلس.
٣. و رجل إغبرت قدماه يمشي في حاجتي.
٤. فأما الرابع فما يكافئه عني إلا الله عز و جل قيل: و من هو

قال رضي الله عنه: رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر فيمن يقصده.. ثم رآني أهلاً لحاجته فأنزلها بي.

ما هي الحيلولة والقيلولة والعيلولة؟

الحيلولة: هي النوم بعد صلاة الفجر.
وهي تحوي بينك وبين رزقك.
القيلولة: هي النوم بعد صلاة الظهر مدة ١٠ دقائق.
وهي سنة ومفيدة جداً.
العيلولة: هي النوم بعد صلاة العصر.
وهي تسبب علة للجسم والنفس وضيق الصدر.
طلب صغير منك شاركها ليعلم غيرك لن تأخذ دقيقة فغير لا يعلم.

الدنيا

قال عامر بن عبد القيس رحمه الله تعالى: "الدنيا كل ما فيها يجري على ما لا يريد، وكل مستقر فيها غير راض بها، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار". (حياة السلف بين القول والعمل، ص:٤٣٦)